(228) " قل ربي " على وجه الامر. هذا اخبار من ا تعالى بأنه " اقترب للناس " يعني دنا وقت " حسابهم " ومعناه دنا وقت اظهار ما للعبد وما عليه ليجازى به وعليه. والحساب اخراج مقدار العدد بعقد يحصل. ويقال: هو إخراج الكمية من مبلغ العدة. وقيل انه دنا لانه بالاضافة إلى ما مضى يسير. وقيل: نزلت الآية في أهل مكة استبطؤا عذاب ا تكذيبا بالوعيد، فقتلوا يوم بدر، والاقتراب قصرمدة الشئ بالاضافة إلى ما مضى من زمانه. وحقيقة القرب قلة مابين الشيئين، يقال: قرب ما بينهما تقريبا إذا قلل ما بينهما من مدة او مساقة او اي فاصلة، والقرب قد يكون في الزمان، وفى المكان، وفي الحال. وقد قيل: كل آت قريب، فلذلك وصف ا تعالى القيامة بالاقتراب، لانها جائية بلاخلاف. وقوله " وهم في غفلة معرضون " فالغفلة السهو، وهو ذهاب المعنى عن النفس ونقيضها اليقظة، ونقيض السهو الذكر، وهوحضور المعنى للنفس، والنسيان، هو غروب المعنى عن النفس بعد حضوره. وقوله " معرضون " يعني عن الفكر في ذلك، والعمل بموجبه. وقيل: هم في غفلة بالاشتغال بالدنيا، معرضون عن الآخرة. وقيل: هم في غفلة بالضلال، معرضون عن الهدى. وهو مثل ما قلناه. وقوله " ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث " معناه اي شئ من القرآن محدث بتنزيله سورة بعد سورة وآية بعد آية " إلا استمعوه وهم يلعبون " اي كل ما جدد لهم الذكر استمروا على الجهل - في قول الحسن وقتادة - وفي هذه الآية دلالة على ان القرآن محدث، لانه تعالى اخبر انه ليس يأتيهم ذكر محدث من ربهم إلا استمعوه وهم لاعبون. والذكر: هو القرآن قال ا تعالى " انا نحن نزلنا الذكر